جـــامعـــة الجـــزائـــر2
UNIVERSITÉ ALGER2
مجلة مشكلات الحضارة

الشعر التعليمي في فلسفة ابن سينا المنطقية
Didacticpoetry in Ibn Sina'slogicalphilosophy

د. حاج عزام ناصر
جامعة الجزائر 2
naser.hadjazzem@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 4-9-2021 تاريخ القبول:4-10-2021
تاريخ النشر:15-12-2021

ملخص:
نروم من خلال هذه الورقة البحثية الى تحديد طبيعة العلاقة بين المنطق والشعر في فلسفة ابن سينا، الذي لم يكن منطقيا فحسب بل كان شاعرا فذا، وهذا ما يظهر لنا بوضوح في القصيدة المزدوجة والتي يَشرَحُ فيها «ابنُ سينا» آخِر ما تَوصَّلَ إليهِ مِن تَعرِيفاتٍ للمَنطِقِ ومَبادئِهِ وقَضايَاه. بلغةٍ سهلةٍ وأُسلوبٍ مُبسَّط. حيث تتضمن هذه القصيدة مجموعة من الأبيات مِن نَظمِ «ابن سينا» ينصح فيها كل دارس لعلم المنطق أن يحفظها لِما فِيها مِن خُلاصةِ نتائج الشيخ الرئيس في ميدان المنطق، ومن مميزات هذه القصيدة أن «ابن سينا» قد ألفها في أخريات أيامه، أي أنها تمثل عصارة جهده وما توصل إليه في ميدان المنطق، كما سنحاول التطرق إلى نظرة ابن سينا الجمالية والفنية وعلاقتها ببقية فروع الفلسفة الأخرى.
الكلمات الدالة: المنطق؛الشعر؛الفن؛ الجمال، الفلسفة.

Abstract:
Through this research paper, we seek to determine the nature of the relationship between logic and Poetry the philosophy of Avicenna, who was not only logical but was an accomplished poet, and this is clearly shown in the double poem in which "Avicenna" explains his latest definitions of logic, principles and issues. With easy language and simplified style. Where this poem includes a set of verses from the systems of "Ibn Sina" advisees very scholar of the science of logic to memorize it because of the summary of the results of the chief Sheikh in the field of logic, and the features of this poem that "Ibn Sina" has composed in the last days
Keywords : Logic.; Poetry; Artin; phiosophy;

مقدمة:
إن الحضارة الإسلامية وكغيرها من الحضارات الإنسانية الأخرى أثرت في ميدان المعرفة والعلم، فلقد انفتح الفكر العربي الإسلامي على الكثير من الحضارات في جملة من العلوم العقلية الفلسفية منها والمنطقية، ومن بين أهم هذه الميادين نجد ميدان العلوم المعيارية،

التي تهتم بوضع المعايير والمقاييس التي تحدد ما يجب أن يكون عليه التفكير كعلم المنطق، أو السلوك كعلم الأخلاق، أو الذوق الجمالي كعلم الجمال.

وموضوع هذه العلوم هو دراسة القيم ووضع المقاييس والقواعد التي تفهم على ضوئها، ففي علم المنطق ومعياره الحق ويبحث في القواعد التي ينبغي أن يكون عليها التفكير الصحيح، وفي علم الأخلاق ومعياره الخير يبحث في النموذج المثالي الذي يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني، وعلم الجمال ومعياره الجمال ويبحث في وضع الأسس والمقاييس التي يمكن التمييز والحكم بها على الجمال والقبح.

ولعل أهم الفلاسفة المسلمين الذي كان لهم باع كبير في ميدان العلوم المعيارية الشيخ الرئيس ابن سينا (أبوعلي) (980-1037م) (Avicenne)، والذي استطاع تقديم العديد من الإضافات في هذا الميدان خصوصا في المنطق والشعر وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية العمل على ضبط طبيعة العلاقة بين الميدانين وكيفية توظيف الشيخ الرئيس لهما في بحوثه وأعماله الفلسفية كل هذه النقاط وأخرى سنحاول معالجتها من خلال طرح مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي: ما هي طبيعة العلاقة بين المنطق والفن في فلسفة ابن سينا؟ وكيف استطاع ابن سينا التعبير عن القواعد والقوانين المنطقية بلغة شعرية؟ وهل يمكن بالفعل الجمع بين ما هو فني ذوقي وبين ما هو عقلي برهاني؟

عرض:

1.الشعر في فلسفة ابن سينا:

يعتبر ابن سينا شاعرا متميزا عن غيره من الشعراء الذين عاصرهم كونه استطاع العمل على تجاوز الأغراض الشعرية المعروفة والمتداولة في عصره كالمدح والهجاء.. إلى نظم الشعر المرتبط بالمفاهيم الطبية والعلمية والمنطقية، وعلى الرغم من الأوضاع السياسية التي عاشها الشيخ الرئيس والتي نجدها في كتابه السياسة بوضوح إلا أنه لم ينظم بيتا واحدا في المدح أو الهجو والرثاء.

وعليه يمكن القول أن الشيخ الرئيس كان من بين العلماء الأوائل الذين نظموا القصائد في ميدان الشعر التعليمي الذي يعتبر من بين أهم أنماط الشعر التي تساعد القارئ على حفظ قواعد ومبادئ وقوانين العلوم المختلفة، ويعرف الأديب المغربي عبد الله كنون الشعر التعليمي في قوله:"هو هذه المتون العلمية المنظومة التي تزخر بها المكتبة العربية وتكون سجلا حافلا من الكتب الدراسية التي لبث طلاب العلم في العالم العربي قرونا طويلة يستعملونها في دراساتهم المتنوعة ويقتبسون منها المعارف جيلا بعد جيل"[1].

ولم يقتصر الشعر التعليمي عند الشعراء على فرع معين من العلوم ولكنه مس شتى ميادين المعرفة من طب وفلسفة وفقه ومنطق... وعرف انتشارا واسعا عند الشعراء العرب وهذا ما يؤكده الأديب المغربي عبد الله كنون مرة أخرى في قوله:"تداول العلماء هذا الفن من القول وأكثروا منه إلى الحد الذي جاوز العد، ولم يبق علم لم ينظموا فيه ولا أدب ولا فن ولا ضرب من ضروب المعرفة إلا أخضعوه للوزن والقافية"[2].

ويميز الشيخ الرئيس في مواضع مختلفة في شرحه لكتاب الشعر لأرسطو بين الشعر اليوناني والشعر العربي ذلك أن الشعر اليوناني يبحث في الأفعال والأخلاق بينما يهتم

[1] عبد الله كنون، **أدب الفقهاء**، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ط1)، ص40.
[2] عبد الله كنون، المرجع نفسه، ص233.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

الشعر العربي بالوصف للموضوعات والانفعالات وهذا ما يؤكده في قوله: "إن العرب كانت تقول الشعر لوجهين: أحدهما ليؤثر في النفس أمرا من الامور بعينه نحو فعل وانفعال والثاني للتعجب فقط، فكان يشبه كل شيء ليعجب بحسب التشبيه وأما اليونانيون فكانوا يقصدون أن يحثوا بالقول على فعل أو يردعوا بالقول عن فعل"[1].

وفي التمييز بين الشعر اليوناني والشعر العربي يمكن التأكيد حسب ... الشعر اليوناني شعر إرادي أقرب الى الموضوعية بينما الشعر العربي فله طابع انفعالي أقرب إلى الذاتية وعليه فإن الشعر " اليوناني يدقع الى الفعل، بينما العربي يستجلب اللذة والمتعة فحسب. ص17 .

وفي حديث ابن سينا عن الشعر اليوناني يحصي لنا الشيخ الرئيس الأغراض التي تميز بها هذا الشعر والأوزان التي كانت تخصص لكل غرض ومن بين هذه الأغراض نجد ما يلي:

1- طراغوذيا:

وهو نوع من الشعر له وزن طريف يتضمن ذكر الخير والأخيار والمناقب الإنسانية ليضاف إليها شخص يراد مدحه وكان يستخدم ليغنى عند الملوك، وقد يضيفون له بعض النغمات عند موت أحد الملوك للرثاء.

2- ديثرمى:

وهذا النوع لا يختلف كثيرا عن طراغوذيا إلا أنه يتميز بكونه يختص به مدح شخص واحد أو أمة معينة أي أنه يختص بالأخيار على الإطلاق.

3- قوموذيا: وهو نوع من الشعر يختص بالهجاء تذكر فيه الشرور والرذائل

4- إيامبو: وهو نوع من الشعر تذكر فيه المشهورات والأمثال المتعارفة في الفنون المختلفة.

5-دراماطا: هذا النوع لا يختلف كثيرا عن النوع السابق إلا أنه كان يقصد به انسان مخصوص أو أناس معلومون.

6-ديقرا: وهذا النوع كان يخص رجال الدين وأصحاب النواميس في تهويل المعاد على النفوس الشريرة

7-أنثي: هذا النوع من الشعر هو نوع مفرح يتضمن الأقاويل المطربة لجودتها أو لغرابتها.

8- إفيقي: هذا النوع من الشعر يستخدم في السياسة وأخبار الملوك.

9-ساطوري: هذا النوع من ابتكار الموسيقين خاصة في إيقاعه والتلحين الذي يتميز به.

10-فيوموتا: وهو نوع يذكر فيه الشعر الجيد و الرديء و كأنه يعتبر نوعا من النقد.

11- إيفحاباساردس: هذا النوع من الشعر توصل إليه أنبدقليس حاول من خلاله الحكم على العلم الطبيعي.

12- أوتوستقى: وهذا النوع من الشعر يتعلم بواسطته صناعة الموسيقى[2].

لقد كان الهم الأول للشيخ الرئيس في حديثه عن الشعر ينصب على أن الشعر لا ينبغي أن ينظر فيه المنطقي إلا من حيث أنه مخيل فقط[3]، وهذا ما يؤكده في قوله: "وإنما ينظر المنطقي في الشعر من حيث هو مخيل، والمخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط عن

---

[1] أبو علي، **الشفاء (الشعر)** تقديم: إبراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، سعيد زايد، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، 1985). ، ص34.

[2]- أبو علي ابن سينا، **الشفاء** (الشعر)، ص ص، 30، 31.

[3]-جعفر آل ياسين، **فيلسوف عالم**، (دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، 1984، ط1)، ص136.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار، وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسيا غير فكري، سواء كان القول مصدقا به أو غير مصدق به"[1].

وفي حديثه عن الشعر وخصائصه يذهب الشيخ الرئيس الى ضبط الأمور التي تجعل من القول مخيلا أو شعرا وتتعلق هذه الأمور بزمان القول من حيث عدد القول ووقته وهذا ما يسمى بالوزن، وتتعلق أيضا بالمسموع من القول ومنها أيضا بالمفهوم من دلالة القول، وأخيرا أمور تتردد بين المسموع و المفهوم[2].

وتلعب المحاكاة دورا أساسيا في عملية التخيل حيث تقتصر في كثير من الأحيان على الأفعال فقط ولا تتعامل مع المعاني المجردة ذلك لأن الأفعال وحدها تنطوي على التخيل، والتخيل هو تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة وإن كان هذا الشيء غير موجود أصلا[3]، وفي ضبطه للمحاكاة يقول ابن سينا" والمحاكاة هي إيراد مثل الشيء وليس هو هو، وذلك كما يحاكي الحيوان الطبيعي بصورة في الظاهر كالطبيعي ولذلك يتشبه بعض الناس في أحواله ببعض ويحاكي بعضهم بعضا ويحاكون غيرهم"[4].

ويتضح لنا من خلال التميز الذي أقامه ابن سينا بين الشعر اليوناني والشعر العربي أن ابن سينا لم يتحدد" بمعطيات النص الأرسطي ومنطلقاته الفكرية والجمالية، نظرا لما يتمتع به من فهم نافذ وقدرة على التحليل والاستنباط فضلا عن استيعابه الأسس النفسية للأثر الشعري، وهذا ما مكنه من رسم نظرية شعرية لها ملامحها النظرية وإطارها الفكري الخاص، بتمييزه بين ما هو مطلق من القوانين الشعرية وما هو نسبي خاص بأشعار اليونانيين"[5].

2.القصيدة المزدوجة للشيخ الرئيس:

من بين أهم القصائد العلمية تلك التي نظمها ابن سينا "القصيدة المزدوجة" في المنطق بطلب من الشيخ أبي الحسن سهل بن محمد السهلي في جرجان، وتضم ثلاثمائة بيتا والقصيدة المزدوجة من حيث البناء الشكلي تبدأ أبياتها بحمد المولى عز وجل ثم الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، أما من حيث البحر الشعر حالها حال معظم الأرجوزات الأخرى قيلت على بحر الرجز المزدوج، يختتمها الشيخ الرئيس بذكر عدد الأبيات الذي وصل إلى ثلاثمئة بيت مع دعاء لقبول هذا العمل لوجه المولى عز وجل ثم الصلاة مرة أخرى على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حيث نجده يقول في البيت الأول:

الحمد لله الذي لعبده نيل السناء لاله في حمده

وفي البيت السادس:

ثم على نبينا الأمين شارع خير ملة و دين[6].

ومن بين أهم المفاهيم والمشاكل المنطقية التي تناولها الشيخ الرئيس في هذه القصيدة يمكن حصرها في النقاط التالية:

---

[1] أبو علي ابن سينا، المصدر نفسه، ص24.
[2] المصدر نفسه، ص25.
[3] جعفر آل ياسين، المرجع السابق، ص136.
[4] ابن سينا، **الشفاء (الشعر)**، ص148.
[5] مسلم حسب حسين، **الشعرية العربية أصولها ومفاهيمها واتجاهاتها**، (دار الفكر للنشر و التوزيع، 2013،، ط1)، ص46.
[6] إبن سينا، **القصيدة المزدوجة**، (دار الخلود للتراث ، القاهرة، 2008، ط1)، ص2.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الالكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

1.3.ضبط أهمية وقيمة المنطق:

إن الشيخ الرئيس وعلى الرغم من أنه خالف المعلم الأول في العديد من النقاط والتفاصيل في ميدان المنطق إلا أنه يعترف بفضل أرسطو في ميدان المنطق، ويؤكد على قيمة و أهمية المنطق من أجل التفكيرالسليم،وهذا ما يؤكده في كتبه المنطقية المختلفة، فلقد مهَّد ابن سينا بعد الفارابي إلى تبيان قيمة وأهمية المنطق في التحصيل الصحيح للمعرفة والحقيقة والذي يقول فيه الشيخ الرئيس: "الصناعة النظرية التي تعرف أنه من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمّى بالحقيقة حدا، والقياس الصحيح الذي يسمّى بالحقيقة برهانا"[1].

حيث يقول في البيت التاسع والعشرون والثلاثون من هذه القصيدة:

وهذه الآلة (علم المنطق) منه إلى جل العلوم يرتقي
ميراث (ذي القرنين) لما سألا وزيره العالم حتى يعملا[2]

2 -**ضبط اللفظ المفرد** ثم **المقولات الخمس** المتمثلة في الجنس،النوع، العرض العام، الخاصة، الفصل و**المقولات العشر** وتتمثل هذه المقولات في الجوهر، الكم، الكيف،الإضافة، أين، متى، وضع، يكون له، يفعل، ينفعل.

وهذا ما نلحظه في الأبيات ستة وأربعون إلى غاية البيت رقم مئة، حيث يستهلها بقوله: اللفظ إما مفرد في المبنى ليس لجزء منه جزء المعنى

ويختمها في قوله:

فهذه هي النعوت العشره والحمد لله على ما يسره[3].

ومن بين أهم الأسباب والبواعث التي جعلت ابن سينا يعمل على ضبط هذه المقولات مشكلة الرابطة المنطقية التي واجهت من قبل المعلم الأول أرسطو وجعلته يقوم بضبط المقولات العشرة من أجل تحقيق التوافق بين احترام مبدأ عدم التناقض الذي دافع عنه بارمينيدس وإنقاذ عملية الحمل من خلال المعاني المتعددة للرابطة المرتبطة بتعدد المقولات وعلاقتها بالجوهر، كما أن هذه المقولات تلعب دورا أساسيا في بناء التعريف المنطقي وبناء القضايا المنطقية

3- ضبط مفهوم القضية المنطقية:

يذهب الشيخ الرئيس ابن سينا إلى ما ذهب إليه المعلم الأول أرسطو في التأكيد على أن القضية المنطقية هي القول الجازم، أو الجملة الخبرية التي تحتمل الصدق أو الكذب ومنه يقول في كتابه الإشارات والتنبيهات: "هي التركيب الخبري الذي يقال لقائله أنه صادق في ما قاله أو كاذب"[4]، كقولنا مثلا: الإنسان حيوان فهو قول خبري يمكننا الحكم عليه بالصدق أو الكذب، ويعرفها في كتابه النجاة قائلا:" القضية والخبر هو كل قول فيه نسبة بين شيئين، حيث يتبعه حكم صدق أو كذب"[5]، فالألفاظ عند ابن سينا تتفرع إلى قسمين ألفاظ مفردة لا يمكن الحكم عليها بالصدق ولا بالكذب وألفاظ مركبة يمكننا معها ذلك، وما يحتمل الصدق أو

---

[1] ابن سينا(1992)، **النجاة في المنطق**، تحقيق:عبد الرحمان عميرة، (دار الجيل، بيروت ،ط1)،ص10.
[2] ابن سينا، مصدر سبق ذكره، ص4.
[3]- المصدر نفسه، ص5.
[4] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، شرح نصر الدين الطوسي، تحقيق سليمان الدنيا، (القسم الأول، دار المعارف، القاهرة، ،ط3)، ص222.
[5] ابن سينا، **النجاة في المنطق والإلهيات**، تحقيق عبد الرحمان عميرة، (دار الجيل، ، بيروت، 1992، ط1)، ص20.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

الكذب هو الذي يثبت أمرا أو ينفيه ولا يدخل فيه الإنشاء[1]، ونجده يقول في كتابه **الإشارات والتنبيهات** أيضا: "وأما ما هو مثل الاستفهام والالتماس، والتمني والترجي، والتعجب، ونحو ذلك فلا يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب"[2]، وتنقسم القضايا عند ابن سينا عموما إلى قسمين أساسين حصرها ابن سينا في القضايا الحملية بأنواعها والقضايا الشرطية بأنواعها أيضا.

1.3.القضية الحملية:

يعرف ابن سينا القضية الحملية في مواضع مختلفة في كتبه المنطقية أين نجده يعرفها في كتابه عيون الحكمة قائلا: "هي التي يحكم فيها بوجود شيء هو المحمول لشيء هو الموضوع، أو بعدمه له: كقولنا زيد كاتب، زيد ليس بكاتب، والأول يسمى إيجابا والثاني يسمى سلبا"[3] ويعرفها ابن سينا في كتابه منطق المشرقيين في قوله: "يكون الحكم فيها بنسبة مفرد- أو ماله كم المفرد- إلى مثله بأنه هو أو ليس هو"[4]، ومنه يذهب ابن سينا إلى التأكيد على أن القضية الحملية هي القول الجازم، أو الجملة الخبرية التي تحتمل الصدق أو الكذب، مستبعدا بذلك الجمل الإنشائية التي لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والتي يرى أن لها أغراضا أخرى.

ويلخص لنا الشيخ أنواع القضايا في الحملية في كتابه الشفاء قوله: "أن كل قضية فإما أن تكون ذات موضوع ومحمول فقط مهملة أو مخصوصة وإما أن يكون هناك حصر وتدخل اللفظة الحاصرة مثل" كل"، أو "لا شيء" و"بعض" أو "لا بعض"[5]، والملاحظ لهذا التقسيم يجد أنه يمكن التمييز بين أنواع القضية الحملية المسورة أو المحصورة من خلال السور المنطقي الذي يعتبر مصطلحا إسلاميا خالصا.

فالجدير بالذكر أن العديد من الباحثين في تاريخ المنطق يؤكدون على أن المعلم الأول أرسطو لم يعرف الأسوار المنطقية على الرغم من حديثه عن الكلي والجزئي في كتبه المنطقية، وعلى سبيل التمثيل لا الحصر ما يؤكده الفارابي في شرحه لكتاب العبارة لأرسطو: " فإنه ينبغي أن نفهم من قوله- يعني أرسطو- ولم يكن هو كليا، ما نفهم من قولنا – ولم يكن فيه سور أصلا لا سور كلي ولا سور جزئي، وليس ينبغي أن نفهم منه ما يوجبه ظاهر لفظه"[6]، والمقصود من هذا أن أرسطو لم يكن يقصد في قوله بالكلي والجزئي السور المنطقي وإنما كان الجزئي عند أرسطو يعني الحد الشخصي أو المخصوص.

---

[1] جعفر آل ياسين، **المنطق السينوي**، (دار البصائر، بيروت ، 2012،ط1)، ص78.

[2] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، المصدر نفسه، ص223.

[3] ابن سينا، **عيون الحكمة**، تحقيق عبد الرحمان بدوي، (وكالة المطبوعات دار القلم، الكويت، بيروت، 1980،ط2)، ص04.

[4] ابن سينا، **منطق المشرقين**، تقديم: شكري النجار، (دار الحداثة،، بيروت ،1982 ط1)، ص108.

[5] ابن سينا، **الشفاء (العبارة)**، تقديم: إبراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، سعيد زايد، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، 1985)، ص70.

[6] أبو نصر الفارابي، تحقيق محمد تقي، (المجلد الثاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1988، ط1)، ص63.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الالكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

وهذا ما يؤكد أيضا المنطقي يان لوكازوفيتش في دراسته لنظرية القياس المنطقي عند أرسطو حيث أكد على أن فكرة الأسوار لم تكن واضحة عند المعلم الأول وأنه لم يقم باستخدامها في مؤلفاته المنطقية وعليه كان لزاما عدم إدخالها في تحليل نظريته القياسية[1].

ومن هنا كانت الأسبقية لأبي نصر الفارابي الذي يعتبر أول من استخدم كلمة السور في مواطن مختلفة من كتبه المنطقية، حيث نجده يقول:" والقضايا التي موضوعها معان كلية منها ما هي محصورة بأسوار، ومنها ما هي مهملة بلا أسوار، فالمحصورة بالأسوار هي التي يقرن بموضوع كل واحدة منها سور، وهو اللفظ الذي يدل على أن المحمول حكم به على بعض الموضوع أو كله، والأسوار أربعة كل ولا واحد، وبعض وليس كل"[2].

وعليه يقسم الشيخ الرئيس القضية الحملية إلى ثمان قضايا تتمثل في ما يأتي:

1-محصورة كلية موجبة، كقولنا (كل إنسان فان).
2-محصورة كلية سالبة، كقولنا (لا واحد من الناس خالد).
3-محصورة جزئية موجبة، كقولنا (بعض المجتهد تلميذ).
4-محصورة جزئية سالبة،كقولنا (بعض الناس ليس كاتبا).
5-مهملة موجبة، كقولنا (إن الإنسان لفي خسر).
6-مهملة سالبة، كقولنا (الإنسان ليس في خسر).
7-شخصية موجبة، كقولنا (احمد شاعر).
8- شخصية سالبة، كقولنا (أحمد ليس بشاعر).

2.3.القضايا الشرطية:

ويعرفها في كتابه **منطق المشرقيين** أيضا في قوله: "وإما أن يكون الحكم فيه بنسبة مؤلفة تأليف القضايا إلى مثلها، وقوم يسمون هذا شرطيا، لكنه قسمان..."[3]، ويظهر لنا من خلال هذا التعريف السينوي أن القضية الشرطية عند ابن سينا تنقسم كما قلنا سابقا إلى قضيتين مختلفتين: قضية شرطية متصلة ويقول فيها: "فإنه إما أن تكون النسبة نسبة المتابعة واللزوم والاتصال مثل قولك: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود"[4] وقضية شرطية منفصلة والتي يقول فيها: "وأما أن تكون النسبة نسبة المفارقة والعناد والانفصال مثل قولك: "إما أن يكون هذا العدد زوجا وإما أن يكون هذا العدد فردا"[5]، ويسمي ابن سينا القضايا الشرطية المتصلة في بعض الأحيان بالمجازية نسبة إلى التسمية العربية، كما هو الحال في كتابه **الإشارات و التنبيهات** مثلا.

وتتكون القضية الشرطية من جزأين يسمى الأول مقدما كقولنا مثلا إذا كان سقراط فيلسوفا والثاني يسمى تاليا في قولنا فهو مفكر، ومنه تكون لدينا القضية التالية:

إذا كان سقراط فيلسوفا/ فهو مفكر
مقدم تالي

---

[1] يان لوكازوفيتش ، **المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل**، ترجمة: محمود اليعقوبي، (، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004)، ص114.

[2] أبو نصر الفارابي، **المنطق عند الفرابي(القياس)**، تحقيق: رفيق العجم(دار المشرق،بيروت، 2012 ط2، ج2،)ص،ص 13، 14

[3] ابن سينا، **منطق المشرقيين**، مصدر سبق ذكره، ص60.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] المصدر نفسه، ص61.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

ومنه تتكون القضية الشرطية من ثلاث مكونات أساسية:

1- المقدم: وهو الجزء الأول من طرفي القضية الشرطية.
2- التالي: وهو الجزء الثاني من طرفيها.
3- الرابطة: والتي تعتبر شيئا ضروريا في القضايا الشرطية ولا يمكن الاستغناء عنها كما هو الحال في القضية الحملية، ذلك لأنها هي التي أخرجت كل واحد من القولين الجازمين المؤلفين للقضية الشرطية (المقدم والتالي) وتختلف باختلاف نوع القضية الشرطية[1].

وهذا ما نجده في البيت إثنان وتسعون حيث يقول:

والقول إما قابل للصدق والكذب كالإنسان هو ذو نطق[2]

إلى غاية البيت مئة وثمانية وعشرون حيث يقول:

أو مستحيل دائم البطلان كقولك الإنسان غير فان[3].

4.أنواع الاستدلال المنطقي:

يذهب الشيخ الرئيس إلى تقسيم الاستدلال المنطقي إلى: هما استدلال مباشر(النقيض والعكس) واستدلال غير مباشر(قياس اقتراني وقياس استثنائي) ومنه استطاع المناطقة المسلمون عموما وابن سينا خصوصا توسيع دائرة الاستدلال، أين تمكن ابن سينا من الجمع بين ما كان يعتقد أنهما متعارضين-القياس الحملي والقياس الشرطي- فلم يصبح هناك قياس حملي وآخر شرطي بل أصبحا متكاملين وهذا ما يظهر بوضوح في الأقيسة الاقترانية الشرطية المتكونة من قضايا شرطية وقضايا حملية.

والربط بين الأقيسة الاقترانية الشرطية والأقيسة الاقترانية الحملية لم يكن اعتباطيا بل كان له مبرره المنطقي الذي يقر فيه الشيخ الرئيس بقيمة وأهمية هذا النوع من الأقيسة خصوصا في ميدان الرياضيات والطب وبقية العلوم الأخر. ولقد تمكن الشيخ الرئيس من توسيع مجال المنطق من خلال توسيع دائرة الاستدلال وبالتالي تغيير مفهوم المنطق من آلة للعلم الكلي فقط كما هو الحال عند المعلم الأول، ومن وسيلة للاستدلال المرتبط بالحوادث الطبيعية كما هو الحال عند المدرسة الميغارية- الرواقية إلى علم صوري يدرس جميع الأنواع المختلفة للاستدلال.

1.4. الإستدلال المباشر:

الاستدلال المباشر هو الانتقال من قضية حملية واحدة هي مقدمة إلى نتيجة هي أيضا قضية حملية تلزم عنها بالضرورة طبقا لقاعدة، أو قواعد مختلفة، وفيه أنواع متعددة وكثيرة سنحاول التركيز على الأنواع التي ركز عليها ابن سينا إضافة إلى أنها تساعد على فهم اللغة المحمولية المعاصرة ومن بين أهم هذه الأنواع التقابل والعكس[4].

1.1.4. التناقض:

في حديثه عن التناقض وضبط قوانينه يقول الشيخ الرئيس في البيت مئة وتسعة وعشرون:

---

[1] الحسن الهلالي، **المكون المنطقي في الدلالة عند العرب**، (دار الكتاب الجديد، لبنان، ، 2017، ط1)، ص293.
[2] ابن سينا، **القصيدة المزدوجة**، مصدر سبق ذكره، ص7.
[3] ابن سينا، **القصيدة المزدوجة**، مصدر سبق ذكره، ص9.
[4]- أحمد موساوي، **مدخل جديد إلى المنطق المعاصر**، (ج1 ، معهد المناهج،الجزائر، 2007)، ص، ص، 209- 211.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الالكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

إن يتفق قولان في الأجزاء في اللفظ والمعنى على السواء إلى غاية البيت مئة واثنان وثلاثون:

وذلك جزئي وهذا كلي فهو النقيض في جميع القول[1].

في ضبطه للتناقض كان ابن سينا أرسطيا ولم يخرج عن التعريف الأرسطي للتناقض ولا عن قواعده التي وضعها أيضا، أين نجده يقول في كتابه **الإشارات والتنبيهات:** "اعلم أن التناقض هو اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب على جهة تقتضي لذاتها أن تكون إحداهما أو بغير عينها صادقة والأخرى كاذبة حتى لا يخرج الصدق والكذب منهما"[2]، ويتضح لنا من خلال هذا الضبط أن التناقض عند ابن سينا يكون بين قضيتين مختلفتين من حيث الكم والكيف معا، إن كانت الأولى صادقة فإن الثانية بالضرورة كاذبة، وفي هذا يقول: "فالتناقض هو اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب يلزم منه أن يكون إحداهما صادقا والآخر كاذبا"[3] ومنه كانت صور التناقض هي:

- كلية موجبة: كل إنسان حيوان... نقيضها: جزئية سالبة: بعض الناس ليس بحيوان إن كانت القضية الأولى صادقة، فإن القضية الثانية بالضرورة كاذبة.
- كلية سالبة: لا واحد من الإنسان بكاتب... نقيضها جزئية موجبة بعض الناس كاتب. إن كانت القضية الأولى كاذبة، فإن القضية الثانية بالضرورة صادقة[4].

وفي تحليله لصورة التناقض يذهب ابن سينا إلى ضرورة ضبط الشروط التي يجب أن تتوفر في القضيتين المتقابلتين حتى يكون التقابل صحيحا وهذا ما نلحظه من خلال قوله: "ومراعاة التقابل أن تراعى في كل واحدة من القضيتين ما تراعيه الأخرى حتى تكون أجزاء القضية في كل واحدة منهما هي التي في الأخرى"[5]، ويلخص لنا الشيخ الرئيس هذه الشرائط في قوله:" الموضوع والمحمول، والشرط والإضافة، والجزء والكل، والقوة والفعل، والمكان والزمان، وغير ذلك مما عددناه..."[6]، وفي قوله غير ذلك ماعددناه يعني بذلك أن الأمر لا يقتصر على هذه الشروط فقط بل هناك شروط أخرى يريد بها ابن سينا السور والجهة والارتباط ... فالاختلاف في كل واحد منها يقتضي انحراف التقابل[7].

2.1.4. التضاد:

ويكون بين قضيتين جزئيتين متفقتين من حيث الموضوع والمحمول ومختلفتين من حيث الكيف، فإن كانتا كليتين سميتا متضادتين، بالإمكان اجتماعهما على الكذب دون الصدق[8]، يقول فيه ابن سينا: "إن كانتا كليتين وتسميان متضادتين كذبتا جميعا في حمل الممكن، كقولنا: كل إنسان كاتب وليس ولا واحد من الناس بكاتب[9]، وفي ضبطه لقاعدة التضاد فان

---

[1]- ابن سينا، **القصيد المزدوجة**، مصدر سبق ذكره، ص9.
[2] - ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص299.
[3]- ابن سينا، **منطق المشرقيين**، مصدر سبق ذكره، ص.128
[4] المصدر نفسه، ص305.
[5]-المصدر نفسه، ص301.
[6] ابن سينا، **منطق المشرقيين**، المصدر نفسه، ص ص301-302.
[7] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، المصدر نفسه، ص302
[8] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص306.
[9] ابن سينا، **النجاة**، مصدر سبق ذكره، ص39

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

الشيخ الرئيس كان أرسطيا أيضا فالمتضادان لا يجتمعان البتة في الصدق ولكنهما قد يجتمعان في الكذب[1].

3.1.4. الدخول تحت التضاد:

ويكون بين قضيتين جزئيتين متفقتين من حيث الموضوع والمحمول، ومختلفتين من حيث الكيف متفقتين من حيث الكم وتسميا داخلتين تحت التضاد لدخولهما تحت الكليتين ويجوز أن يجتمعا على الصدق دون الكذب[2]. يقول فيه ابن سينا" وان كانتا جزئيتين وتسميان الداخلتين تحت التضاد، صدقتا جميعا في ذلك الحمل بعينه، كقولنا: بعض الناس كاتب وليس بعض الناس بكاتب"[3].

4.1.4 التداخل:

ويكون بين قضيتين متفقتين من حيث الموضوع والمحمول، مختلفتين من حيث الكم وهما الواقعتان في الطول، وهما متداخلتين لدخول إحداهما في الأخرى[4]، وفيها يقول ابن سينا: "وبين حال القضيتين المتفقتين في كيفية الإيجاب والسلب المختلفتين في الحصر وتسمى متداخلتين"[5].

5.1.4.العكس المستوي:

في حديثه عن العكس وضبط قوانينه يقول الشيخ الرئيس في البيت مئة وثلاثة وثلاثون:

إن عكس الموضوع والمحمول في القول وهو مثل ما تقول

حنى البيت مئة و تسعة وثلاثون الذي يقول فيه:

ولا تقول ليس كل أنس بجوهر على طريق العكس[6]

في ضبطه للعكس المستوي كان ابن سينا أرسطيا أيضا، وهذا ما يظهر لنا من خلال تعريفه للعكس:"العكس هو أن يجعل المحمول من القضية موضوعا والموضوع محمولا مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق والكذب بحاله"[7]، وأبقى الشيخ الرئيس على القواعد نفسها التي استند إليها أرسطو في ضبط شروط وقواعد العكس، فالكلية الموجبة تعكس إلى جزئية موجبة ولا يمكنها أن تنعكس إلى نفسها وفيها يقول ابن سينا: "أما الموجبة الكلية، فلا شك أنها لا تنعكس إلى كلية موجبة.... ولكن تنعكس إلى جزئية موجبة"[8]، في حين تعكس الكلية السالبة إلى نفسها والسالبة الكلية المطلقة تنعكس مثل نفسها أيضا والجزئية الموجبة تعكس هي الأخرى إلى نفسها وهذا ما يؤكده في أن الجزئية الموجبة تنعكس مثل نفسها... ومثال ذلك: بعض الناس كاتب، وبعض الكاتب إنسان، أما الجزئية السالبة فلا عكس مستوي لها لأنها لا تحافظ على قواعد الاستغراق، وفيها يقول ابن سينا: "والسالبة الجزئية المطلقة لا تنعكس، فليس إذا صح قولنا: ليس كل إنسان كاتبا، وصدق يجب أن يصدق: ليس بعض الكاتب

---

[1] ابن سينا، **الشفاء (العبارة)**، مصدر سبق ذكره، ص47.
[2] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص306.
[3] ابن سينا، **النجاة(المنطق)**، مصدر سبق ذكره، ص39
[4] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، المصدر نفسه، ص306.
[5] ابن سينا، **منطق المشرقيين**، المصدر نفسه، ص131.
[6] ابن سينا ،**القصيدة المزدوجة**، مصدر سبق ذكره، ص9
[7] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص321.
[8] ابن سينا، **النجاة(المنطق)**، مصدر سبق ذكره، ص40

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الالكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

بإنسان"[1] وفي إضافته لشرط الكذب يعتقد شارحه الطوسي أن ذلك سهو وقع من ناسخيه فقط، ويستدل في هذا على نسخ أخرى من هذا الكتاب أيضا خالية عنها[2].

2.4. نظرية القياس عند ابن سينا: (الاستدلال غير المباشر)

في حديثه عن القياس المنطقي يقول الشيخ الرئيس في البيت مئة وأربعون:

إن القياس هو قول وضعا في ضمنه أشياء كي يجتمعا

حتى البيت مئة و تسعة وثمانون الذي يقول فيه:

ينتج أن النفس ليست جسما فقد قضينا في القياس حكما[3].

إن الحديث عن نظرية القياس عند ابن سينا يقودنا إلى الحديث عن التقارب الكبير بين التعريف الذي قدمه الشيخ الرئيس في كتابه: **الإشارات والتنبيهات** والتعريف الذي أورده أرسطو في كتابه: **التحليلات الأولى**، على الرغم من أنهما يختلفان في أنواع القياس الذي تجاوز فيها ابن سينا المعلم الأول أرسطو من خلال أنواع أخرى سنتطرق إليها في هذا المقام، حيث يعرفه ابن سينا في قوله: "ويعتبر مبحث القياس من المباحث الأساسية في منطق ابن سينا كونه الوسيلة المؤدية إلى اليقين وهذا ما يؤكده الوصف الذي أعطاه إياه في كتابه **الإشارات والتنبيهات** أين نجده يسميه بالعمدة[4]، ويصرح ابن سينا بقيمة القياس وأهميته من الناحية المنطقية والمعرفية قائلا: **"**قصدنا الأول وبالذات في صناعة المنطق هو معرفة القياسات البرهانية ومنفعة ذلك لنا هي التوصل بهذه الآلة إلى اكتساب العلوم البرهانية"[5]، ومنه يعرف ابن سينا القياس في قوله: "هو قول مؤلف من أقوال، إذا سلم ما أورد فيه من القضايا،لزم عنه لذاته قول آخر"[6].

ويعرفه في كتابه **الشفاء (القياس)** قائلا: "قول إذا وضعت فيه أشياء أكثر من واحد لزم من تلك الأشياء الموضوعة بذاتها لا بالعرض شيء آخر غيرها من الاضطرار"[7]، ويقصد ابن سينا في قوله إذا وضعت فيه أشياء أي أنك إذا سلمت الأشياء التي فيه ولا يقصد أن تكون هي بذاتها مسلمات، والمقصود منها أيضا ليست الأشياء الحملية فقط، دون الشرطية كما يعتقد البعض، وقوله أشياء وعدم قوله شيء هو أن القياس عموما لا يمكن أن يكون من حد واحد حتى نقول شيء، وإنما هو يكون من أشياء كثيرة فإن كان من قولين كان بسيطا وإن كان أكثر من ذلك كان مركبا وهذا ما يميز القياس عن التقابل والعكس أو الاستدلال المباشر عموما، والأشياء بطبيعة الحال هي قضايا، لأن القضايا فقط التي يمكن التسليم بها[8]، والقياس عند ابن سينا يتكون من مقدمات كما قلنا قبل قليل وهذه المقدمات أو القضايا تتكون من حدود وفي هذا يعطينا ابن سينا المثال التالي في كتابه **الإشارات والتنبيهات:** " ومثال ذلك:

كل (ب) (ج)

وكل (ب) (أ)

---

[1] المصدر نفسه، ص41.

[2] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، المصدر نفسه، ص322.

[3] ابن سينا، **القصيدة المزدوجة**، مصدر سبق ذكره، ص12

[4] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص370.

[5] ابن سينا، **الشفاء (القياس)**، مصدر سبق ذكره، ص05.

[6] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص380.

[7] -ابن سينا، **الشفاء، (القياس)**، مصدر سبق ذكره ، ص54.

[8] المصدر نفسه، ص ص 55-58.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL):** http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

يلزم منه أن كل (ج) (أ)
فكل واحد من قولنا: كل(ج) (ب)
وكل (ب) (أ)
مقدمة، و(ج) و(ب) و(أ) حدود
وقولنا (ج) (أ) نتيجة والمركب من مقدمتين على نحو ما مثلناه، حتى لزم عنه هذه النتيجة هو القياس"[1].

ومن هنا كان القياس عند ابن سينا انتقالا من مقدمات كلية للوصول إلى نتائج جزئية، أي أنه يبدأ مما هو أعم وكلي ليصل في نتائجه إلى ما هو أخص وجزئي سواء كان القياس حمليا أو شرطيا، ويظهر هذا في قوله: **"**كما أن الحملي يسلم، فكذلك الشرطي يسلم، وكما أنه يكون قول مركب من حمليات فليزم عنه قول آخر، فكذلك قد يكون قول مركب من شرطيات ساذجة أو مخلوطة يلزم عنه قول آخر"[2]، وفي تصنيفه للأقيسة يذهب ابن سينا تقسيم القياس إلى نوعين أساسيين: قياس اقتراني لا يصرح فيه بأحد طرفي النقيض الذي نجده في النتيجة وقياس استثنائي نصرح به، ويظهر هذا من خلال قوله: "أن القياس على ما حققناه نحن على قسمين، اقتراني واستثنائي"[3].

1.2القياس الاقتراني:

يذهب ابن سينا في تعريفه للقياس الاقتراني إلى القول: "فالاقتراني هو الذي لا يتعرض فيه للتصريح بأحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة بل إنما يكون فيه بالقوة"[4]، ويعطينا ابن سينا مثالا عن ذلك في كتابه **النجاة** :

- كل جسم مؤلف
- كل مؤلف محدث
- كل جسم محدث[5]

خاتمة:

والذي يتبين لنا في الأخير، وفي هذه الخاتمة أن:

- ابن سينا لم يكن فيلسوفا ومنطقيا فحسب بل كان شاعرا وأديبا ذاع باع كبير في ميدان الشعر ويظهر هذا جليا من خلال الإرث الشعري الذي تركه والمتمثل في العديد من القصائد والأرجوزات التي شملت علوم مختلفة ومتنوعة كالطب والمنطق والفلك....
- الشيخ الرئيس استطاع أن يبدع ميدانا جديدا في عصره يتمثل في الشعر التعليمي وهو بهذا تجاوز الشعراء في عهده والذين طغى على شعرهم المدح والرثاء والهجاء وغيرها من الأساليب الأخرى.
- القاسم المشترك بين المنطق والفن يتمثل في أن كلاهما يندرج ضمن العلوم المعيارية وهي الميدان الذي يهتم بما يجب أن يكون عليه الفكر فنقول صحيح وخاطئ في علم

[1] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، المصدر نفسه، ص373.
[2] ابن سينا، **الشفاء (القياس)**، المصدر نفسه، ص58.
[3] ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، مصدر سبق ذكره، ص425.
[4] المصدر نفسه، ص 374.
[5] ابن سينا، **النجاة**، مصدر سبق ذكره، ص43.

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الالكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

المنطق وما يجب أن يكون عليه الشي فنقول جميل أو قبيح في علم الجمال وما يكون عليه السلوك فنقول أنه خير أو شر في علم الأخلاق.

- الشعر التعليمي الذي أبدع في نظمه ابن سينا هو شكل من أشكال شعر العلماء يتضمن في جوهره مسائل تتعلق بالعلوم المختلفة تسهيلا لحفظها وضبط قواعدها ضمن قصائد شعرية.
- الشيخ الرئيس كان براغماتيا في استخدام الشعر لصالح المنطق ويظهر هذا بوضوح في القصيدة المزدوجة التي لخص فيها أهم القوانين والمبادئ المنطقية.

قائمة المراجع:

- أبو نصر الفارابي، **المنطق عند الفرابي(القياس)**، تحقيق: رفيق العجم(دار المشرق،بيروت، 2012 ط2، ج2،) .
- أحمد موساوي، **مدخل جديد إلى المنطق المعاصر**، (ج1 ، معهد المناهج،الجزائر، 2007)،
- عبد الله كنون، **أدب الفقهاء**، (دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ط1
- يان لوكازوفيتش ، **المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل**، ترجمة: محمود اليعقوبي، (، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004)،ص114
-ابن سينا(1992)، **النجاة في المنطق**، تحقيق:عبد الرحمان عميرة، (دار الجيل، بيروت ،ط1)،
-ابن سينا، **الإشارات والتنبيهات**، شرح نصر الدين الطوسي، تحقيق سليمان الدنيا، (القسم الأول، دار المعارف، القاهرة، ،ط3)،
-ابن سينا، **الشفاء (الشعر)** تقديم: ابراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، سعيد زايد، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ايران، 1985).
-ابن سينا، **الشفاء (العبارة)**، تقديم: ابراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، سعيد زايد، (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ايران، 1985)،
-إبن سينا، **القصيدة المزدوجة**، (دار الخلود للتراث ، القاهرة، 2008، ط1)،
-ابن سينا، **النجاة في المنطق والإلهيات**، تحقيق عبد الرحمان عميرة، (دار الجيل، ، بيروت، ،1992،ط1)،
-ابن سينا، **عيون الحكمة**، تحقيق عبد الرحمان بدوي، (وكالة المطبوعات دار القلم،الكويت، بيروت، 1980،ط2)،
-ابن سينا، **منطق المشرقين**، تقديم: شكري النجار،(دار الحداثة،، بيروت ،1982 ط1)
-أبو نصر الفارابي، **الفارابيات**،تحقيق محمد تقي، (المجلد الثاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1988، ط1)ص63.
-الحسن الهلالي، **المكون المنطقي في الدلالة عند العرب**، (دار الكتاب الجديد، لبنان، ، 2017، ط1)،
-جعفر آل ياسين، **المنطق السينوي**، (دار البصائر، بيروت ، 2012،ط1)،
-جعفر آل ياسين،**فيلسوف عالم**،(دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت، 1984، ط1)

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -

-مسلم حسب حسين، **الشعرية العربية أصولها و مفاهيمها واتجاهاتها**،(دار الفكر للنشر و التوزيع، 2013،، ط1،)،

العنوان: جامعة الجزائر2، عمارة مخابر البحث،شارع جمال الدين الأفغاني – بوزريعة – الجزائر-**الموقع الإلكتروني(URL)**: http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/283 -